غيره انه اذا خلي عن ذلك لا يكون مقطوع البركة بل فيه البركة
الا انها قليلة وهو الظاهر قوله بناء الخ مرتبط بقوله كما يدل عليه
اي ان الدلالة على المعاني المذكور وهو انه اذا لم يبدأ بما ذكر يكون
مقطوع البركة واما اذا بدئ يكون كامل البركة مبني على الظاهر
الخ واما كان ظاهر الانه لا يحوج الي تقدير واما لو جعلت الباء
للاستعانة او الملابسة فانه يحتاج لتقدير متعلق بجار ومجرور
اي حالة كونه مستعانا عليه ببسم الله الرحمن الرحيم او
ملتبسا بالحمد لله او لقوله جعل الخ مع محلته ومعنى قوله صلة
متعلق على سبيل التقديرية اي تقديرية معناه لمدخولها اي واما
اذ جعلت للاستعانة او الملابسة فلا تدل على ما ذكر وعليه
فنائب الفاعل ضمير يعود على الامر ويكون من بدا الذين انشاه
والتقدير كل امر ذي بال لا ينشا اي لا يحصل خارجا في حال كونه
مستعانا فيه بكذا او ملتبسا فيه بكذا فهو اقطع لان الاستعانة
او الملابسة بذكر الله التي يتحصل بها البركة تتحقق وان لم يكن
مبتدا به وقال البهوتي اي لان جعلت للاستعانة لانه لا مانع
من مقارنة الاستعانة بامرين فصاعدا لامر واحد اه وتامله
قوله فان قيل الخ منع للمقدمة التي هي مضمون قوله جعل
الخ وهي المقدمة مبتداة بالبسملة والحمدلة واستعمال المنع
في ذلك مجاز لانه حقيقة طلب الدليل على مقدمة الدليل
ولا يخفى ان ذلك من حصر المبتدا في الخبر فقوله لا الحمدلة
مفهوم من ذلك الحصر تم لا يخفى ان مقتضيه انه لو جعل
الحمدلة مبدا لا يكون العمل بحديثها متعذرا وليس كذلك هو
والاولى ان يقول مبتدا به لما تقدم قوله فالعمل بحديثها
متعذر

متعذر اي واذا كان المبدوء به هو البسملة فقط فلا يعقل جعل
كل من البسملة والحمدلة كما قال الشارح فالعمل بخبر المناسب لقوله
لتحصيل البركة ان يقول فلا تحصل البركة لانه اعلقها على جعل
كل منهما مقدما قوله معا كلمة تضم الشيء الي الشيء وهي ظرف
على المختار لدخول التنوين نحو خرجنا معا ودخول من عليه نحو جئت
من معه اي من عنده لكن استعماله له شاذ وهو بفتح العين والكانها
لغة لبني ربيعة فتكسر عندهم لالتقاء الساكنين نحو مع القوم وقيل هو
في السكون حرف جر وقال الرماني ان دخل عليها حرف الجر كانت
اسما والا كانت حرفا ونقول خرجنا اي من مكان واحد ونصبه
على الظرفية وقيل على الحال اي مجتمعين والفرق بين قعدنا معا
وقعدنا جميعا ان معا يفيد الاجتماع حالة الفعل وجميعا معناي
كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق والفها عند الخليل بدل من
التنوين لانه عندهم ليس له لام وعند يونس والاخفش كالف
في الفتى فهي بدل من لام محذوفة قوله متعذر اي لا يمكن عقلا
فضلا عن العادة قوله اجيب الخ حاصله ان منع المدعي
انما جاء من فهم ان المراد بالابتدا في الحديثين الابتدا الحقيقي ونحن
لا نقول ان المراد بالابتدا فيهما الابتدا الحقيقي بل نقول المراد الابتدا
العرفي ثم لا يخفى ان من علامة الحقيقة التبادر وهو المتبادر خلاف
هذا الحمل فيحتاج المجيب الي نصب قرينة فان قيل القرينة
هي التعارض قلنا غير مسلم فليتامل قال الشيخ البهوتي ولعل
وجه التامل ان التعارض لا يقتضي حمل الابتدا على العرفي
لجواز ان فاعله شيء اخر غير العرفي قوله العرفي اي الابتدا
العرفي اي عرف المصنفين قوله الذي يعتبر وصفا للعرفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)